

وقفات رمضانية

ارشد النبي صلى الله عليه وسلم امته الى كل خير وفلاح في الدنيا والاخرة وكشف لها عن كنوز من اصابها اصاب خيرا كثيرا لا يحصى ولا يعد واجرا وثوابا ليس له حد ومن هذه الكنوز:

الكنز الأول: الدعاء

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»

الكنز الثاني: التسبيح

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

الكنز الثالث: قراءة ما تيسر من القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الم﴾ حرف ولكن: ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

الكنز الرابع: قول الحمد لله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه، فمعتقها أو موبقها».

الكنز الخامس: سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء.. الحديث

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: رأيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أركب شفتي فقال لي: «بأي شيء تحرك شفتيك يا أبا أمامة؟» فقلت أذكر الله بأرسول الله، فقال: «ألا أخبرك بأفضل أو أكثر من ذلك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟» أن تقول: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ما لا خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، سبحان الله ما لا في السماء والأرض، سبحان الله ما لا خلق، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله ما لا كل شيء، وتقول: الحمد لله، مثل ذلك».

الكنز السادس: لا حول ولا قوة الا بالله

عن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا أدلك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله».

الكنز السابع: «سبحان الله وبحمده عدد خلقه ..»

عن جويرية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «مازلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت نعم. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته».

الحث على ذكر الله تعالى

حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالوا حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم وإن تقرب مني شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاستاد ولم يذكر وإن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعاً. صحيح مسلم بشرح النووي.

قوله عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي»، قال القاضي: قيل: معناه بالغفران له إذا استغفر، والقول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلب الكفاية. وقيل: المراد به الرجاء وتأميل العقو، وهذا أصح. قوله تعالى: «وأنا معه حين يذكرني»، أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية، وأما قوله تعالى: «وهو معكم أينما كنتم» فمعناه بالعلم والاطاعة.

قوله تعالى: «إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي».

قال المازري: النفس تطلق في اللغة على معان: منها الدم، ومنها نفس الحيوان، وهما مستحيلان في حق الله تعالى، ومنها الذات، والله تعالى له ذات حقيقة، وهو المراد بقوله تعالى: «في نفسي» ومنها الغيب، وهو أحد الأقوال في قوله تعالى: «تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك» أي ما في غيبي، فيجوز أن يكون أيضاً مراد الحديث، أي إذا ذكرني خالياً أتأبه الله، وجزاء عما عمل بما لا يطلع عليه أحد.

قوله تعالى: «وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».

هذا مما استدلت به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، واحتجوا أيضاً بقوله تعالى: «ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» فالنبيون بالكثير احتراماً من الملائكة، ومذهب أصحابنا وغيرهم أن الأنبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في بني إسرائيل: «وفضّلناهم على العالمين»، والملائكة من العالمين. ويتناول هذا الحديث على أن الذاكرين غالباً يكونون طائفة لا نبي فيهم، فإذا ذكره الله في خلألق من الملائكة، كانوا خيراً من تلك الطائفة.



الطعام والشراب لمدة قد تزيد على أربع عشرة ساعة ثم يتبعها بضع ساعات من الأكل والشرب هو نظام مثالي للجسم لتنشيط عمليتي الهضم (التي يقوم فيها الجسم في فترة الصيام باستهلاك وتدمير الخلايا القديمة الهرمة والمريضة في الأعضاء المختلفة) والبناء، وقد ثبت علمياً أيضاً أن النشاط والعمل والحركة العضلية أثناء الصيام للأشخاص الأصحاء يعمل على تحريك وتحليل وحرق الدهن في الأنسجة الشحمية بعد استهلاك الجهاز العضلي للجلوكون القادم من الكبد وذلك للحصول على الطاقة مما يزيد من كفاءة ونشاط عمل الكبد، والعضلات ويخلص الجسم من الشحوم والسوموم وهذا ما يسمى بعملية الهضم، بعكس السكن والراحة والنوم والكسل أثناء الصيام وتكون هذه الفوائد أعم وأشمل – كما ذكرنا – إذا راعينا اتباع التعليمات الشرعية السابقة، كما ثبت علمياً أن الصوم له تأثير إيجابي على كل أجهزة الجسم، بالإضافة، الى تأثيره المريح والمطمئن للحالة النفسية والعصبية، والمضاد للاكتئاب والحزن، فالصوم يدخل البهجة والسرور على الصائم قال صلى الله عليه وسلم: ي«قول الله عز وجل: للصائم فرحتان فرحة حين يُفطر وَفُرحة حين يُلقي رُبعه» (متفق عليه)، هذا بالإضافة الى طمأنينة القلب لقوله تعالى «الا يذكر الله تطمئن القلوب» وذلك لما يصاحب الصوم من الانتظام في ذكر الله بصورة أكبر للصائم، والحرص على اداء الصلوات في أوقاتها بخشوع أكثر، وعلى اداء النوافل بانتظام أفضل، وكذلك الحرص على الكثير من العبادات والطاعات التي تقربنا الى الله، مما يجعلنا أهلاً لأن ينزل الله سكيبته ومغفرته ورحمته علينا، فتصفو نفوسنا وتطمئن قلوبنا وتصلح أحوالنا. وينعكس هذا الصفاء النفسي، والاطمئنان القلبي بالتحسن الملحوظ على الكثير من الأمراض التي يتكون للحالة النفسية والعصبية دور في حدوثها أو تنشيطها أو إظهارها، بل ينعكس الصيام ككل أيضاً بتحسن واضح على كثير من الأمراض الأخرى.

- ولقد خص الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل، منها:
- 1 – خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.
 - 2 – تستغفر الملائكة بالصائمين حتى يفطروا.
 - 3 – يزين الله في كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ثم يصيروا اليك.
 - 4 – تصدف فيه الشياطين.
 - 5 – تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار.
 - 6 – فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر من حرم غيرها فقد حرم الخير كله.
 - 7 – يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.
 - 8 – لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة في رمضان.

والذين يقارعون البغي والظلم في فلسطين والشيحان وغيرها من بلاد الإسلام التي احتلها الأعداء، واستباحوا بيضتها، هم النواب عن الأمة في الحفاظ على هذه الشريعة العظيمة، فحق على الأمة أن تكون من ورائهم بالنصرة الصادقة، وليس بالعاطفة وحدها.

فهل يعود رمضان الذي عرفه المسلمون بنبض بالروح والحياة والعطاء، وليس بالنوم وضياغ الأوقات، والتسابق الى اللاذن، والسهو، وسوء الخلق. اللهم رد المسلمين الى دينك ردا جميلا، واجمعهم على طاعتك، واحفظهم من كل سوء، وصحح أعمالهم، وتقبلها منهم، وتجاوز عنهم، ووفقهم لكل خير، واكشف عنهم كل سوء، والحمد لله رب العالمين.

لكي يؤتي الصيام ثماره المرجوة وفوائده المنتظرة التي تعلمها والتي لانعلمها، فعلينا مراعاة اتباع سنة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيها الخير كله والبعد عن الشر كله – ولاشك ولاريب في ذلك سواء علمنا تفاصيل ذلك أم لم نعلمه – وفيها هناؤنا وسعادتنا وسلامة أبنائنا وانشرار صدورنا ومنتهى صلاحنا، وغاية سلامتنا ونمام عافيتنا، وراحة نفوسنا وذهاب همنا وغمنا، بالإضافة الى حسن مآبنا باذن الله ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

السحور: لقول النبي صلى الله عليه وسلم «تسحروا فان في السحور بركة، متفق عليه. (والبركة هنا تشمل كل الفوائد المعلومة وغير المعلومة).

وتأخيره الى قرب الفجرأفضل فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قلت (أنس): كم كان بين الأذان والسحور قال: (قدر خمسين آية) متفق عليه.

تسجيل الفطر: لقوله صلى الله عليه وسلم: «لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»، متفق عليه والمستحب أن يكون الإفطار قبل الصلاة على الرطب والا فالتمر والا فالماء.

فعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يُصلي فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء (أخرجه الترمذى بسند حسن).

عدم الاسراف والتبذير في الطعام والشراب: والا ضاعت على الصائم الكثير من الفوائد الصحية الجسدية والعقلية والروحية والمالية والصيام بلا شك له فوائد وقائية وعلاجية شفاائية لدرجة أن بعض الأطباء – حتى من غير المسلمين – يصفونه كوسيلة علاجية لبعض الأمراض، فقد أثبتت أحدث الدراسات في الغرب أن صيام شهر في السنة يحدد خلايا الجسم، وصيام ثلاثة أيام في الشهر يطهر الجسم من السموم والأدران التي هي مصدر الأمراض وسبب العلل للأبدان، فالامتناع عن

بوجوب الانعتاق من الروابط المنافية لذلك، ووضع الروابط العادية البشرية في موضعها الصحيح، فلا تتحول الى علاقة تناظر العلاقة الربانية بين أهل الإسلام.

وكم يتمنى المرء أن يستطيع المسلمون توحيد صيامهم وفطرمهم، لينعمق معنى الأمة الواحدة، وتذويب الفواصل والعوائق التي تتراكم بمرور الزمان، ويجعل الجسد الواحد رقعا متناثرة، يهدم كل طرف منها ما بناء الآخر. فإذا لم يتحقق هذا فلا أقل من أن يوحدوا صيامهم وفطرمهم في البلد الواحد، خصوصا في الدول الغربية كاوروبا والولايات المتحدة واستراليا.

ان من غير المقبول أن يتعبد أحد المسلمين بالصوم، بينما أخوه في الدين الى جواره يتعبد بالفطر والعيد، ويرى الصيام حراما وأثما.

ولا من المعقول أن يصوم مسلم يوما على أنه يوم عرفة، بينما جاره في المنزل يأكل على أنه في يوم عيد لا يجوز صيامه.

ان تجاوز هذه التناقضات يتطلب صدقا وارتفاعا عن المصالح الخاصة، والانتماءات الحزبية، أو الوطنية، وإثارا لروح الجماعة على أنانية الذات...فهل نحن فاعلون؟!

والصوم يذكر المسلم بالجهد الذي هو حراسة هذا الدين وذروة سنامه، وسطوته على مناويله، فلقد كان تاريخ الشهر ملتبسا بالمواقع الفاصلة من بدر، تاج معارك الاسلام، الى فتح مكة التي كانت ايزانا ببسط الاسلام سلطته على جزيرة العرب، الى حطين، الى عين جالوت، الى معارك الجهاد ضد المستعمرين في الماضي والحاضر.

والكتاب الذي آذن المسلمين بأنه كتب عليهم الصيام، هو الذي آذنههم بأنه كتب عليهم القتال. وان لم يكن قتالا لنصرة عنصر، ولا لتسلط، ولا لجباية مال، لكنه لتكون كلمة الله هي العليا « حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».

والجهاد ايزان بأنه ليس كل الناس يؤمنون بالدعوة، بل هناك من الرؤوس المتغطرسه ما لا يلين الا بالقوة، والحديد بالحديد يفلج، ولهذا بعث الله رسوله بالكتاب والحديد، كما قال سبحانه: «لقد أرسلنا رسلا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز».

فالكتاب والبينات أصل الرسالة ولبها، والحديد سورها وحمايتها. فما هو الا الوحي أو حد مرهف تقيم ضباه أذدعي كل مائل

فهذا دواء الداء من كل عاقل وهذا دواء الداء من كل جاهل

